



د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

الدنيا في عصر علمي، الكلمة العلمية فيه تعبر عن فكرة رصينة، وليس عن تصورات وآراء لا تتفق وأبسط القواعد والأصول العلمية.

ومما يثير الدهشة أن الأقسام الطبية تقوم بالطرح النفسي الإنشائي وتحسبه بحثاً أو دراسة أو تحليلاً، فتوهم الآخرين في المجتمعات التي تعز فيها الثقافة النفسية والمعرفة العلمية.

وحبذا لو أخذت على عاتقها نشر الثقافة والوعي النفسي والاجتماعي ومحو الأمية النفسية، بدلا من الكتابات التي قد تضر أكثر مما تنفع.

لأنها كتابات إحباطية تبريرية ربما تؤذي الفكر والثقافة الاجتماعية، ولا تستند على معايير علمية ذات قيمة عملية وتطبيقية معروفة.

فقد يكون لدى المهتم بالشؤون النفسية والاجتماعية رأي أو تصور ولا بأس من طرحه والإشارة إليه، ولكن ليس بصفة بحث أو دراسة ذات لإستنتاجات وتصورات وتوصيات.

أحيانا نتناول موضوعات مختلفة ورائدنا فيما نرى ونستخلص هو الإنكار، أي ننكر المشكلة الحقيقية القائمة ونستخدم الآليات الأخرى المرتبطة بالإنكار، ونمضي في التفسير والتبرير والإسقاط والتعليل، فالبشر تحت ضغط نفسي هائل ومدمر ونحن نتحدث عن موضوعات عجيبة في إقترابنا من الحالة المعبر عنها في سلوك ما.

فنقرأ كتابات تتناول الشخصية والسلوك الاجتماعي مبنية على رؤى وتصورات وتسمى بحوثاً ودراسات، وهي تتعافل عن الأسباب الرئيسية وتريد أن تفسر ما هو قائم بما "كان يا ما كان"، وكأن ليس بالإمكان أحسن مما كان، وحبذا لو كانت نقدية بناءة ذات معطيات مفيدة.

لكنها تشيع التضليل والتمويه وتصيب الناس بأذى كبير وتصنع سلوكا منافيا لواقع الحياة ومسيرتها الصحيحة في العالم المعاصر، وتخلو من الإيجابية، إذ تنتهي إلى نتائج سلبية ومؤيدة لديمومة الواقع وتنامي مأساويته وتداعياته.

فهل يفيد التفسير والتبرير والتمادي في إيجاد الأعداء للسلوكيات المرفوضة من جميع الجهات والأوجه والعقائد والرسالات، ونرى في ذلك بحثاً أو دراسة ولا يمكننا أن نرى غير ذلك، لأن الرأي الآخر

الدنيا في عصر علمي، الكلمة العلمية فيه تعبر عن فكرة رصينة، وليس عن تصورات وآراء لا تتفق وأبسط القواعد والأصول العلمية.

يثير الدهشة أن الأقسام الطبية تقوم بالطرح النفسي الإنشائي وتحسبه بحثاً أو دراسة أو تحليلاً، فتوهم الآخرين في المجتمعات التي تعز فيها الثقافة النفسية والمعرفة العلمية.

أحيانا نتناول موضوعات مختلفة ورائدنا فيما نرى ونستخلص هو الإنكار، أي ننكر المشكلة الحقيقية القائمة ونستخدم الآليات الأخرى المرتبطة بالإنكار، ونمضي في التفسير والتبرير والإسقاط والتعليل.

هل يفيد التفسير والتبرير والتمادي في إيجاد الأعداء للسلوكيات المرفوضة من جميع الجهات والأوجه والعقائد والرسالات

الكتابات التي تبحر عن أبحاث هي ليست دراسات ولا بحوث وفقاً لأبسط معايير الدراسات والبحوث، وقد يحسب كتابها بأنهم قد قدموا شيئاً مهماً ومفيداً للآخرين

يحقق خدوشا وجروحا نرجسية لا يجوز القبول بها أبدا.

فالكتابات التي تبحث عن أعذار هي ليست دراسات ولا بحوث وفقا لأبسط معايير الدراسات والبحوث , وقد يحسب كتابها بأنهم قد قدموا شيئا مهما ومفيدا للآخرين .

وفي حقيقة ما يفعلونه - عن قصد أو غير قصد- هو تحقيق الضرر وإسناد الإنحراف وتسويق الإتجاهات السلبية المنافية للقيم والأخلاق الإجتماعية , خصوصا عندما تكون هي كل ما يعرفه القارئ الذي لا يعرف نفسه ومرامي سلوكه ودوافعه المختلفة , بل وغير قادر على فهم مشاعره وعواطفه المتدفقة في كل الإتجاهات ووفقا للحالات القائمة والمؤثرة في وجوده وبقائه.

فما معنى أن يتم تبرير السلوك السلبي وإيجاد المعاذير له ليبدو مقبولا ولا بد منه , بسبب ما أخترع له من أسباب ودوافع ومنطلقات توجبه , وتقلل من حجم تحمل المسؤولية تجاه الفعل أو السلوك المدان بل وتبرئ صاحبه من جريمة القيام به.

ولكي لا يختلط الأمر على القارئ والكااتب أيضا , يجب أن يكون التفريق واضحا وقاطعا ما بين الكتابات الإنشائية والعلمية في التصدي للظواهر النفسية والإجتماعية , فلا يجوز الخلط وإعتبار الإنشاء دراسة وبحث.

ولنخرج من عباءة التصورات والأوهام ونتعامل بعلمية ودقة وحرصانة وأمانة مثلما تفعل الشعوب المتحضرة , التي لا يمكن لكتابات إنشائية تتناول موضوعات علمية أن ترى النور في صفحاتها المختلفة , لأنها مرفوضة وفقا لكل الأسس والمقاييس العلمية والأخلاقية , ولأن هناك محررين علميين يقيمونها قبل أن تنشر , ويمحصونها بدقة متناهية خوفا من الخطأ الذي يعد كذبا على الآخرين , وتشويهها للحقائق العلمية التي تؤكد البحوث الرصينة والدراسات السليمة.

وقد يبدو ما نقرأه متوقعا لأن ثقافتنا البحثية والعلمية بالقياس إلى غيرنا من الشعوب لا تكاد تذكر , وما ننتجه من بحوث مهمة وذات قيمة لا أثر له ودور بالمقارنة مع البحوث والدراسات التي تصدر في الدول الأخرى.

فما درسنا كيف نكتب بحثا أو دراسة في مدارسنا وما تربت عقولنا على التفكير العلمي المعاصر , وإنما تتسبد على مساحة لا بأس بها من تفكيرنا أنماط خرافية وأولية سلبية قد تجاوزها الزمن بقرون.

إن حشر الموضوعات النفسية بالتفاعلات السياسية وما تتمخض عنه من صراعات وإفرازات معقدة , قد لا يكون منصفًا وموضوعيًا , لأنه يقدم زاوية نظر محصورة بمفردات قليلة ويحاول أن يميل إلى التبسيط والاستنتاج السريع والغير دقيق , رغم أنه يظهر في طبق من المنطق على مائدة من الإسناد والتعليل وربما التضليل.

فالبشر هو البشر وتفاعلاته السياسية تحدها الظروف والضغط وتكون القوة بكل معانيها , وما يرتبط بها من مفردات هي بوصلة السلوك البشري السياسي الأساسية ومعياره الثابت.

ويبدو أن ضعف علم الاجتماع وندرة الدراسات والكتابات الإجتماعية في بلادنا تشجع على خلط الأوراق ما بين العلوم النفسية والإجتماعية , وعدم الفرز ما بين النظريات النفسية والإجتماعية.

فالإقتراب من أية ظاهرة إجتماعية وسلوكية لكي يصبح مقبولا عليه أن يكون متعددًا وشاملا وليس أحاديا وحسب.

فالواقع القائم واقع إضطراب سياسي له نتائج النفسية والإجتماعية والإقتصادية وغيرها , التي يُراد لها

ما معنى أن يتم تبرير السلوك السلبي وإيجاد المعاذير له ليبدو مقبولا ولا بد منه , بسبب ما أخترع له من أسباب ودوافع ومنطلقات توجبه , وتقلل من حجم تحمل المسؤولية تجاه الفعل أو السلوك المدان

يجب أن يكون التفريق واضحا وقاطعا ما بين الكتابات الإنشائية والعلمية في التصدي للظواهر النفسية والإجتماعية , فلا يجوز الخلط وإعتبار الإنشاء دراسة وبحث

لنخرج من عباءة التصورات والأوهام ونتعامل بعلمية ودقة وحرصانة وأمانة مثلما تفعل الشعوب المتحضرة , التي لا يمكن لكتابات إنشائية تتناول موضوعات علمية أن ترى النور في صفحاتها المختلفة

لأنها مرفوضة وفقا لكل الأسس والمقاييس العلمية والأخلاقية , ولأن هناك محررين علميين يقيمونها قبل أن تنشر , ويمحصونها بدقة متناهية خوفا من الخطأ الذي يعد كذبا على الآخرين

ما درسنا كيف نكتب بحثا أو دراسة في مدارسنا وما تربت عقولنا على التفكير العلمي المعاصر , وإنما تتسبد على مساحة لا بأس بها من تفكيرنا أنماط خرافية وأولية سلبية قد تجاوزها الزمن بقرون

إن حشر الموضوعات النفسية بالتفاعلات السياسية وما تتمخض عنه من صراعات وإفرازات معقدة , قد لا يكون منصفًا وموضوعيًا

أن ضعف علم الاجتماع وندرة الدراسات والكتابات الإجتماعية في بلادنا تشجع على خلط

الأوراق ما بين العلوم النفسية
والاجتماعية , وعدم الفرز ما بين
النظريات النفسية والاجتماعية

لا بد للأقلام الواعية أن تتصدى
بموضوعية وعلمية للكتابات
الإنشائية التي تتناول موضوعات
ذات أهمية اجتماعية وحضارية
وعلمية

ما أوجنا للكتابات العلمية
الإيجابية التي تمنح الأمل وتفتح
بوابة للنور في جسد اليأس
والإحباط والحزن المهيمن على
شوارع الحياة

أن تحقق غايات كل طرف من أطرافه المتصارعة على كرسي القوة وليس العكس .

وأرجو أن لا تتشوه رؤيتنا فننظر بصورة سالبة إلى أنفسنا ومجتمعنا ونمعن بالقسوة على الذات وعلى
الغير من حولنا .

ولا بد للأقلام الواعية أن تتصدى بموضوعية وعلمية للكتابات الإنشائية التي تتناول موضوعات ذات
أهمية اجتماعية وحضارية وعلمية .

فما أوجنا للكتابات العلمية الإيجابية التي تمنح الأمل وتفتح بوابة للنور في جسد اليأس والإحباط
والحزن المهيمن على شوارع الحياة .

وما أوجنا لإنكار الإنكار والتفاعل مع مفردات الواقع وحقائقه القائمة بعقل مفتوح وقلب سليم .

*منشورة في 11\9\2007 ورأيت من الضروري إعادة نشرها لأن الإنشاء النفسي يطغى ويُقدّم على
أنه دراسات وبحوث .

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiWriting&ScientificArticle.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيًا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2019 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعتهما الثامنة عشر وتدخل عامها التاسع عشر من التأسيس

18 عاما من الكد... 61 عاما من التواصل "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

مؤسسة العلوم النفسية العربية

جائزة " فتية شلبي " لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2019

تتشرف شبكة العلوم النفسية العربية بإطلاق اسم:

" البروفيسور فتية شلبي "

(الطب النفساني، العراق / أمريكا)

على جائزتها للعام 2019 المنصبة للأعمال العلمية في الطب النفساني

تقديرًا لمسيرته العلمية المميزة

واعترافًا لما قدمه من خدمات جليلة للطب النفساني الشرعي على المستوى العالمي

دعوة لتقديم الترشيحات للجائزة

الترشح للجائزة من بداية من 01 جانفي 2019 الى 30 نوفمبر 2019

شروط الترشح

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2019/APNprize2019.pdf

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>